

تفسير ابن كثير

وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ^طإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ

(وأخي هارون هو أفصح مني لسانا) ، وذلك أن موسى ، عليه السلام ، كان في لسانه

لثغة ، بسبب ما كان تناول تلك الجمرة ، حين خير بينها وبين التمرة أو الدرة ، فأخذ

الجمرة فوضعها على لسانه ، فحصل فيه شدة في التعبير ؛ ولهذا قال : (واحلل عقدة من

لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري

([طه : 27 - 32] أي : يؤنسني فيما أمرتني به من هذا المقام العظيم ، وهو القيام

بأعباء النبوة والرسالة إلى هذا الملك المتكبر الجبار العنيد . ولهذا قال : (وأخي هارون هو

أفصح مني لسانا فأرسله معي رداء [يصدقني]) ، أي : وزيرا ومعينا ومقويا لأمري ،

يصدقني فيما أقوله وأخبر به عن الله عز وجل ؛ لأن خبر اثنين أنجع في النفوس من خبر

واحد ؛ ولهذا قال : (إني أخاف أن يكذبون) . وقال محمد بن إسحاق : (رداء يصدقني

(أي : يبين لهم عني ما أكلمهم به ، فإنه يفهم [عني] .